ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

كلمات الشرط و استعمالاتها عند النحاة و اللغويين

Syed Abid Hussain Shah
M phil Scholar :University of Sargodha, Sargodha.
Prof Dr Muhammad Saleem
Chairman: Department of Arabic language and Literature, University of Sargodha.
Email: Arabic@uos.edu.pk

Abstract:

The article entitled: Conditional Words and their use by grammarians and linguists is a lingual and syntactical study of Arabic Language .First of all, importance of the Arabic Language has been described in the begging of this article then definition of these conditional words has been described in this article. Keeping in view the importance of these words in Arabic Grammar, the article has become very important .Types of these conditional words have been mentioned in this article with specially reference of eminent Arabic lingual scholars like as Sybway, Al-zmakhshary Ibn Manzor Al Afreeqi and Al Faraheedy. Examples from original sources have been described in this article in a very impressive style. The article would be very useful and beneficial for the scholars of Arabic language and literature. Keeping in view the importance of Arabic language, the discussion is very informative to fulfill the requirements of contemporary Arabic scholar. The article is derived from major sources of Arabic studies. Detailed discussion regarding the title has been described in this article. The article is divided into three parts, definition of these conditional words and second part is special for types of these words and third part consist on examples to explain these words.

Keywords: language, Arabic, conditional words, articles, division, Linguistics.

الحمد ﷲ على ما أنعم بہ علینا، وصل اللّٰھم على نبینا محمد وعلى آلہ وصحبہ وسلم.

اللغة العربية أفصح وأعظم وأرقى وأجمل لغات العالم، فلاتجاريها لغة في الروعة والدقة والجمال ،وهي لغة الأدب والعلم، ويكفيها تميزاً وفضلاً بأنها أللغة التي اختارهاﷲ لتكون لغة كتابہ الكريم،المنزل على أشرف خلقہ ونبيہ سيدنا محمدﷺ؛ولهذا لايتم فهم القرآن الكريم إلابتعليم العربية،كما ل قال ﷲ تعالى(إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) [1].

والجدير بالذكر،هى أفصح اللغات وأوسعها،ومما يؤكد على أهمية اللغة العربية كماحث السلف الصالح على تعلمها،حيث قال أميرالمؤمنين عمربن الخطاب رضى ﷲ عنہ:"تعلَّموا العربية؛ فإنها من دينكم، وتعلَّموا الفرائضَ؛ فإنها من دينكم"،وقول عبدﷲ بن عباس رضى ﷲ عنهما: وقال"إذا خفي عليكم شيٌ من القرآن،فابتغوه في الشعر؛فإنہ ديوان العرب"۔وبناءًعلى اهمية هذه اللغة المباركة ورغبتى اخترت هذاالموضوع وموضوع بحثى:كلمات الشرط واستعمالاتهاعند النحاة واللغويين ۔

سنحاول ان نبدا بتعريف الكلمة العربية عند البلغاء واللغويين كما عرف الزمخشرى:"اللفظة الدالة علٰى معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم،والفعل،والحرف"۔[2]

وقدم ابن يعيش شرحالهذا الكلام:"فاللفظة جنسٌ للكلمة، وذلک أنها تشتمل المهمل والمستعمل، فالمهمل ما يمكن ائتلافه من الحروف، ولم يضعه الواضع بإزاء معنىً نحو(صص) و (كق) و

1۔ سورة يوسف من الآية 2۔

2۔ الزمخشري، جارالله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل فى صنعة الإعراب، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م، الطبعة الأولىٰ، ص15۔

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

نحوهما،هذاوما كان مثله لايسمى واحدمنهاكلمة،لأنه ليس شيأمن وضع الواضع، ويسمى لفظة، لأنه جماعة حروفٍ ملفوظٍ بها، هكذا قال سيبويه؛ فكلُ كلمةٍ لفظةٌ، وليس كل لفظةٍ كلمةً."[1]

سنقوم بذكر تعريف كلمات الشرط ،وكان من الضروري أن أبحث في هذا المطلب معنى الشرط في المعاجم اللغوية ليكون ذلك توطئة للوصول إلى معنى الشرط عند النحويين، كما أنه سيفيد في الوصول إلى معرفة العلاقة بين المعنيين النحوي واللغوي.

وبالرجوع إلى المادة نجدأن مادة (ش،ر،ط) قد وردت بمعان مختلفة وكثيرة واستعملت في مجالات عديدة فنعرض بعضها موجزاً:

أولاً: الشرط يأتي بمعنى العلامة

مادة(ش،ر،ط)بتحريك الراء تعني العلامة والجمع أشراط وهي مصدر شرط يشرط شرطا، ومنه الاشتراط الذي يشترط الناس بعضهم على بعض أي هي علامات يجعلونها بينهم، ومنه أشراط الساعة أي علاماتها.[2]

قال الله تعالى:(فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا)[3] أي علامتها الدالة على قربها، ويقول صلى الله عليه و آله وسلم: "إن من أشراطِ الساعةِ أن يفيضَ المالُ ويكثُرَ الجهلُ وتظهَرَ الفتنُ وتَفْشُوالتجارةُ"[4]

و جاء الشرط بمعنى العلامة في قول الشاعر.

فاشرط فيها نفسه، وهو معصم، وألقى بأسباب له و توكلا[5]

أي جعل نفسه علماً لهذا الأمر.

ثانياً: أشراط الشيىء بمعنى أوائله : وهى جمع شرط، وكذلك المشاريط أي أوائل الأشياء. وأنشد لابن الأعرابي:

تشابه أعناق الأمور وتلتوي مشاريط ما الأوراد عنه صوادرُ[6]

ومشاريط لا واحد لها من لفظها.

ثالثاً: يطلق الشرط على المسيل الأصغر قدر عشر ة أذرع ويجمع هذا الشرط على أشراط ومن ثم قيل الأشراط ما سال من الأسلاق في الشعاب .[7]

المبحث الثاني:أقسام كلمات الشرط واستعمالاتها عند النحاة

كلمات الشرط عند النحاة:

---

1. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش أبي السراي محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422ه، 2001م، الطبعة الأولى، ج 1، ص 7.

2. الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، 1998، ص 908.

3. سورة محمد من الآية 18.

4. الحاكم، الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، 1990م، ج 2، ص 19.

5. ابن منظور، الإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424ه، 2003م، ص 373.

6. ابن منظور، الإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424ه، 2003م، ص 372.

7. ابن منظور، الإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424ه، 2003م، ص 376.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

لقد جرت عادة النحويين من لدن سيبويه على وضع تقسيمات لكلمات الشرط؛ ولكن اختلفت وجهات نظرهم في هذه التقسيمات إلى آراء عديدة ومن أشهر تلك الآراء ما يأتي:

أولاً: تقسيم كلمات الشرط إلى جازمة وغير جازمة وهو أشهرها۔

ثانياً: تقسيم كلمات الشرط إلى اسمية وحرفية وقد ذكره السيوطي[1]۔

ثالثاً: تقسيم كلمات الشرط بحسب معناها و ما وضعت لہ ک "ما" للدلاة على ما لا يعقل "ومن" على من يعقل وهكذا۔

والذي يميل إليه الباحث أن تقسيم الأولى لكلمات الشرط هوالثاني أعني تقسيمه إلى اسمية وحرفية۔

أما كلمات الشرط التي اتفق النحاة على أنها حرف أو قال به أكثر هم فهمي سة حروف: إن، لو، لولا، لوما، أما و إذما:

اتفق النحاة على أنّ، مَن، و ما، و متىٰ و أيّ، و أين، وأيان، وأنّٰي، وحيثُما، اسماء شرطية۔

1 ۔السيوطي، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، الطبعة الأولى، 1327ھ، ج2، ص58۔

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

حروف الشرط عند النحاة

1- استعمال ''إنْ''

نذكرأولاً في هذاالفصل استعمالات ''إن'':

أولاً: أن ''إن'' تستعمل لهذا المعنى الشرط ظاهرة، ومقدرة.

أماكونها تستعمل ظاهرة فهو الأغلب وذلك في نحو قوله تعالى:(وَاِنْ تَعُوْدُوْا نَعُدْ)[1]، وقوله تعالى: (وَاِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا)[2].

وأما كونها مقدرة فذلك بعد خمسة أشياء وهى الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني كما مر في كلام ابن يعيش وهذه أمثلتها:

مثال الأمر: إيتني أكرمك، وتقديره إيتني إن تأتنيى أكرمك

و مثال النهي لا تزرزيداً يَهُنك، وتقديره لاتزرزيداً إن تزره يهنك.

ومثال الاستفهام: أين بيتك أزرك، وتقديره: أين بيتك؟ إن أعلم مكان بيتك أزرك.

ومثال العرض: ألا تنزل عندنا تصب خيرا و تقديره: ألا تنزل عندنا؛ إن تنزل عندنا تصب خيراً.

و مثال التمنيى: ليت زيداً عندنا يحدثنا، وتقديره ليت زيداً عندنا؛ إن يكن عندنا يحدثنا.

ففي كل هذه الأمثلة عملت ''إن'' الجزم مقدرة في الكلام وهذه مزية لا توجد في غيرها من كلمات الشرط .ثانياً: أن ''إن'' وضعت للشرط إصالة لا لمعنىً آخر سواه؛ فإن استعملت في غيره كان ذلك متضمناً معنى الشرطية، على خلاف الأدوات الأخرى التي تستعمل في الشرط وفي غيره.

ثالثاً: يجوز حذف فعل الشرط وجواب الشرط وتبقى ''إن'' ولا يجوز ذلك مع أداة غيرها من أدوات الشرط و مثال ذلك قول الشاعر:

قالت بنات الحي يا سلمى وإن كان فقيرا معدماً قالت وإن

الشاهد قوله: ''قالت وإن'' ومعناه قالت إن كان موسرا أرض به وإن كان فقيراً معدماً أرض به، فحذف الفعل و جوابه لدلالة ماتقدم عليه.

2-- استعمال ''إذما''

يتلخص الكلام على ''إذما'' في بيان معناها واستعمالها وبيان ماهيتها من خلال النقطتين الآتيتين:

أولاً: إذما مركبة: اتفق النحويون على أن ''إذ ما'' أصلها مركبة من ''إذ'' و ''ما'' الظرفية، وما هاهنا زائدة، وإنما دخلت ما على إذ لأن ''إذا'' إذا تجردت لزمتها الإضافة، ولتهيئتها لما لم يكن لها من معنى وعمل.[3]

3-استعمال ''أمّا''

يتلخص الكلام على ''أما'' في ثلاث نقاط رئيسية على النحو الآتي:

1- أما حرف بسيط فيه معنى الشرط، وللنحاة رأيان في معناه:

الأول: ذهب الجمهور[4] إلى أن ''ما'' تؤول بجملة هى: مهما يكن من شيئٌ فإذا قلت: أما زيد فمنطلق كان معناه مهما يكن من شيئى فزيد منطلق، فحذف فعل الشرط وأداته مهما يكن وأقيمت

1- سورة الأنفال من الآية 19-

2- سورة الإسراء من الآية 8-

3- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبدالنور المالقي، مجمع اللغة العربية، دمشق، بلا تاريخ، ص 60-

4 المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور فخر الدين و محمد نديم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1983م، ص 522-

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

"أما"مقامها، فصار التقدير: أما فزيد منطلق، فأخرت الفاء إلى الجزء الثاني من الجملة لضرب من إصلاح المنطق۔

الثاني: ذهب بعض النحاة إلى أن معناها في الجملة السابقة: إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق، حُذفت أداة الشرط وفعل الشرط و أنيبت أما مناب ذلک۔

4۔استعمال "لو"

لو: من الحروف العوامل لأنها تدخل على الأسماء والأفعال وقلما تعمل الجزم، وهي حرف باتفاق۔

لو على أربعة أقسام:

وهي لو الشرطية، لإفادتها معنى الشرط واختلفوا في تعريفها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عرفها سيبويه بقوله: لو: لما كان سيقع لوقوع غيره أي أنها تقتضي فعلا ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه قال: لو حرف يقتفى فعلا امتنع لامتناع ماكان يثبت لثبوته۔[1]

القول الثاني: عرفها أكثر النحاة بقولهم: حرف يدل على امتناع الشيئ لامتناع غيره۔[2]

القول الثالث: عرفها ابن مالك بقوله: لو حرف شرط يقتضي امتناع مايليه واستلزامه لتاليه۔

5۔استعمال "لولا"

هي من الحروف الهوامل وهي مركبة من "لو" التي هي حرف امتناع و"لا" النافية وكل واحدة منهما باقية على ما بها من المعنى الموضوعة له قبل التركيب هذا قول الجمهور[3]، وذهب بعضهم إلى أنه حرف بسيط و ليس بمركب[4]۔

6۔- استعمال "لوما"

لوما الشرطية حرف شرط غير عامل، مبنى على السكون، و هي مثل حرف "لولا" في أحكامها وما يتعلق بها يعني في عدة أشياء منها:

الأول: في معناها يعني حرف امتناع لوجود أي تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط مثال ذلک: لوما العلم لهلک أكثر الناس۔

الثاني: "لوما" تختص بالجملة الاسمية ک "لولا" مثل: لوما محمد لضر بتک۔

الثالث: في كون مابعد مبتدأ محذوف الخبر، كلمة "لوما" فى الجملتين السابقتين حرف ابتداء والاسم الذي جاء بعد "لوما" مرفوع بالابتداء، وخبر هذا الاسم محذوف في الجملة تقديره موجود۔

الرابع: في كون جوابها فعلا مجرداً عن حرف اللام أو مقتر ناً بحرف اللام مثال ذلک: لوما خالد لذهبت إلى السوق أو لوما الدين ما كانت السعادة أو لوما عمرو لم يذهب زيد۔

استعمالات أسماء الشرط عند النحاة

1۔ استعمالات "من"

1۔ سيبويه، الكتاب، عمرو بن عثمان، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ج 2، ص 307۔

2۔ العلامة ابن مالک، شرح التسهيل، ج 4، تحقيق: عبدالرحمٰن السيد و محمد بدوي مفتون هجر للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1990م، ج 4، ص، 94۔

3۔المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور فخر الدين و محمد نديم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1983م، ص 602۔

4۔جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، علاء الدين بن على الاربلي، تحقيق: الدكتور أميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، 1991م، ص395۔

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

من أحد أسماء الشرط وتكون فى الكلام على ثلاثة أوجه[1]:
الأول: أن تكون شرطية: وتستعمل للعاقل من الثقلين وتقع في محل رفع مبتدأ: نحو: من يكثر كلامه يكثر ملامه، ومنه قوله تعالىٰ: :(مَنۡ جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا)[2] وتكون في محل نصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدياً واقعاً على معناه نحو: مَن تساعد أساعده و "من" " اسم شرط مفعول مقدم للفعل "تساعد" لأنه لا مفعول له في الجملة.
وإن سبقت بحرف جر أو بمضاف فهي في محل جر، نحو: عمن تتعلم أتعلم، كتاب من تقرأ أقرأ.
الثاني: أن تكون استفهامية: نحو قوله تعالىٰ:(قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ)[3].
الثالث: أن تكون موصولة: وهي في أصل وضعها للعاقل كقوله تعالىٰ: (وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ)[4] وقد تأتي لغير العاقل و ذلك في ثلاث مسائل:
كما في قوله تعالىٰ: (وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥ)[5] فقوله (لَا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥ) المراد منه الأصنام، فأنزلت منزلة العاقل، ومن ذلك قول امرئ القيس:

الاعِم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن مَن كان في العصر الخالي[6]

2--استعمال "ما"

ما: في كلام العرب لفظ مشترك يقع تارة اسما و تارة حرفا و ذلك بحسب عود الضمير عليه وعدم عوده وقرنية الكلام، وأما النحاة فقد اختلفوا في معناها على قولين:
القول الأول: ذهب سيبويه والمتأخرون من النحاة إلىٰ أنها لا تختص بنوع معين من الأنواع العاقلة وغيرها، قال سيبويه "ومَن: وهي للمسألة عن الأناسيى وتكون بمنزلة الأناسي، و"ما" مثلها، إلا أن "ما" مبهمة تقع على كل شيئ الذي يشمل الآدمي وغيره"[7]
القول الثاني: ذهب المبرد إلى أن "ما" تستعمل في ذات غير الآدميين وصفات الآدميين؛ ولا يجوز عنده استعمالها فى غير هذين، قال رحمه الله: "ومنها "ما" وهي سؤال عن ذات غير الآدميين وعن صفات الآدميين، وذلك قولك فى الاستفهام: ماعندك؟ فليس جواب هذا أن تقول: زيد أو عمرو، وإنما جوابه أن تخبر بماشئت من غير الآدميين إلا أن تقول: رجل، فتخرجه إلى باب الأجناس ويكون سؤالاً عن الآدميين إذا دخل في الأجناس أو تجعل الصفة في موضوع الموصوف[8].

3-- استعمال "مهما"

يتلخص الكلام على مهما في النقاط الآتية:
أولاً: مهما بسطية أم مركبة: اختلف النحاة في ذلك على قولين:
القول الأول: ذهب أكثرالنحويين إلى أن"مهما"مركبة، ولكن اختلفوا في مفرديها قبل التركيب على رأيين:

---

1 ـ ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش أبي السراي محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422ه، 2001م، الطبعة الأولىٰ، ج 7، ص 42ـ

2 ـ سورة النمل من الآية 89ـ

3 ـ سورة طٰهٰ من الآية 4950ـ

4 ـ سورة الرعد من الآية 43ـ

5 ـ سورة الأحقاف من الآية 5ـ

6 ـ ديوان امرئ القيس، تحقيق عبد الرحمٰن المسطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، 2004م، ص 135ـ

7 ـ شرح الكفاية الشافية، ابن مالك، تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، 2000م، ج 2، ص 55ـ

8 ـ أبو العباس المبرد، المقتضب، دار الفكر، القاهرة، 1386ه، ج 1، ص 48ـ

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

الرأي الأول: ذهب الخليل وسيبويه في أحد قوليه إلى أن "مهما" مركبة من "ماما" حيث جعلا "ما" الأولى هي للجزاء و"ما" الثانية هي التي تزاد بعدالشرط كما زيدت في إذما، ولما كان التكرار عندهم مستقبحاً أبدلوا من ألف الأولىٰ هاءاً وجعلوها كالشيئ الواحد[1].

الرأي الثاني: ذهب الأخفش والزجاج، والبغداديون إلى أنها مركبة من "مه" و "ما" والمرادبه: اسم فعل بمعنى أسكت، و"ما" هي الشرطية وقالوا: قد تستعمل "مه" مع "من" الشرطية أيضاً فيقال "مَهْمَن، وأجاز سيبويه أن تكون "مهما" مركبة من "مه" و"ما"[2].

القول الثاني: ذهب بعض النحويين، منهم ابن هشام إلى أن "مهما" بسيطة وليست مركبة.

4-- استعمال "إذا"

"إذا" لفظ مشترك يقع اسماً و حرفاً؛ ومن ثم سيكون الكلام عليها من خلال قسميها الاسمية والحرفية:

النوع الأول: أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط نحو: إذا جاء زيد فقم اليه، وكثر مجيئ الماضى بعدها مراداً به الاستقبال، ومجيئ المضارع دون ذلک و قداجتمعها فى قول الشاعر:

والنفس راغبةٌ إذا رغبتها وإذا ترد إلىٰ قليل تقنع[3]

اختلف النحاة في إذا الظرفية المتضمنة بمعنى الشرط: هل يقع بعدها الإسم أما لا.

النوع الثاني: أن تقع "إذا" ظرفاً لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط نحو قوله تعالىٰ:(وَ الَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى)[4] وفي هذه الحالة يكون الفعل الماضي بعدها في معنى المستقبل كما كان كان بعد المتضمنة معنى الشرط، هذا مذهب أكثر النحويين[5].

5-- استعمالات "أنّٰى"

كلمة "أنّٰى" اسم شرط جازم، ووضعت في اللغة العربية للإشارة على المكان، وهي ظرف مكان تفيد العموم يعني وهي لتعميم الأمكنة، ثم تضمن معنى الشرط وهي بمعنى"أين"[6] و تعرب "أنّٰى" في محل نصب على الظرفية المكانية و تدخل على فعلين فتجزمهما كباقي كلمات الشرط: الأول يُسمى فعل الشرط والثانى يُسمى بجزاء الشرط وجوابه مثل: أنى تخرج أخرج ف "أنى" اسم شرط جازم مبنيى على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، وفعل تخرج فعل الشرط مجزوم ب "أنّٰى" وأخرج جزاء الشرط وجوابه مجزوم ب "أنى" أيضاً.

-6- استعمال "أين"

كلمة "أين" اسم شرط جازم موضوعة في اللغة العربية للإشارة على المكان، وهي ظرف مكان مبهم تفيد العموم يعني وهي لتعميم الأمكنة، ثم تضمن معنى الشرط،[7] أو أغلب استعمالها يعنى "أين" فى الجملة مصحوبة ب "ما" الزائدة فتزيدها عموماً و إبهاماً فتصير "أينما" كقول الله

1 ـ سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ، بلا تاريخ، ج 3، ص 600ـ

2 ـ المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور فخر الدين و محمد نديم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1983م، ص ـ 612ـ

3 ـ أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع، الدرر اللوامع على همع الهوامع، شرح و تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، القاهرة، 2001م، ج 3، ص 102ـ

4 ـ سورة اليل من الآية 1ـ

5 ـ ابن مالک، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد و الدكتور محمد بدوي، مصر، الطبعة الأولىٰ، 1990م، ج 2، ص 211ـ

6 ـ سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ، بلا تاريخ، ج 2، ص 235ـ

7 ـ الغلاييني، جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفىٰ الغلاييني، المكتبة المصرية، بيروت، 2003م، ج 2، ص 188ـ

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

تعالىٰ:(أَيْنَ مَا تَكُوْنُوْا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا)[1] ولكنہ ليس بلازم بل أنت مخير فيها، فقد ترد ''أين'' في الكلام مجردة مثل قول الشاعر:

أين تصرف بنا العُداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي[2]

المبحث الثالث:استعمالات كلمات الشرط عند اللغويين

1۔ استعمال ''إن''

إن: تكون شرطية:(اِنْ يَّنْتَهُوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ)[3] وقد تقترن بلا ، فيظن الفراء أنها إلا الاستثنائية، نحو:(اِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ)[4]۔[5]

إن المكسورة فهي حرف للجزاء، يوقع الثاني من أجل وقوع الأول، كقولك: إن تأتني آتك، وإن جئتنى أكرمك۔

2۔ ۔استعمال ''إذما''

أداة شرط و جزاء، تجزم فعلين، وتعرب حرفاً مثل: إن أو ظرفاً مثل: حتٰى والجزم بها قليل،

و إنك إذما تأت ما أنت آمرٌ به تُلف مَن إياه تأمر آتيا[6]

ومنه قول الشاعر:

''إذما'' من حروف الجزاء، إلا أنه لايجازي به إلا مع۔ تقول: إذما تأتتني آتك، كما تقول: إن تأتتني وقتاً آتک۔

إذما أتيت على الأمير فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس[7]

قال الشاعر عباس بن مرداس يمدح النبيى صلى الله عليه و آله وسلم:

3۔۔استعمال ''أمّا''

تكون حرف شرط و تفصيل:(كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِٱلْقَارِعَةِ ْ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ْ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)۔

وللتوكيد: أما محمد فمسافر، إذا أرادت أنه مسافر أو عازم على السفر۔

وهي حرفٌ للشرط:(فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّهِمْ)[8] وللتفصيل، وهو غالب أحوالها، ومنه:(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسٰكِينَ)[9] و للتأكيد، كقولك: أما زيد فذاهبٌ، إذا أردت أنه ذاهب لا محالة وأنه منه عز يمتہ۔[10]

---

1 ۔سورة البقرة من الآية 148۔

2 ۔ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش أبي السراي محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422ھ، 2001م، الطبعة الأولىٰ، ج 4، ص 270۔

3 ۔سورة الأنفال من الآية 38۔

4 ۔سورة التوبة من الآية 40۔

5 ۔الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 1417ھ، 1997م، دار إحياء التراث، بيروت، بيروت، لبنان، ص ۱۵۴۸۔

6 ۔ ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد على النجار، المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة العلمية، طهران، بلا تاريخ، ص 11۔

7 ۔الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، الأولىٰ، 1420ھ، 1999م، ص 184۔

8 ۔سورة البقرة من الآية 26۔

9 ۔سورة الكهف من الآية 82۔

10 ۔الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، 1998، ج 2، ص 1421۔

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

4-استعمال ''لو''

لو: حرف شرط، وقاعدتها أنها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين؛ تقول : لو جاء ني لأكرمته، فما جاء ني ولا أكرمته. وإن دخلت على نفيين كانا ثبو تين،تقول: لو لم يستدن لم يُطالب، فقد استدان و طولب.

5- استعمال ''لولا''

قال الجوهري: مركبة من معنى أن ولو، وذلك أن لولا تمنع الثاني من أجل وجود الأول تقول: لولا زيد لهلك عمرو، أي امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد هناك وقال المبرد: لولا تمنع الشيئى من أجل وقوع غيره.

6- استعمال ''لوما''

وهي من حروف التحضيض. قال ثعلب: إذا وليتها الأسماء كانت جزاءً، وإذا وليتها الأفعال كانت استفهاماً، كقوله تعالىٰ:(لَوۡمَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ)، وقيل هي مركبة من ''لو'' و ''ما'' النافية.[1]

كلمة بمنزلة لولا، فتدخل على جملة اسمية ففعلية للربط امتناع الثانية بوجود الأولىٰ، كقول

لوما الإصافة للوشاة لكان لي من بعد سُخطك في رضاك رجاء

الشاعر:

وتدخل على الجملة الفعلية فتفيد التحضيض والحثّ، كقوله تعالىٰ:(لَوۡمَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ) هلّا تأتينا بالملائكة.[2]

استعمال أسماء الشرط عند اللغويين

1- استعمال ''مَن''

ومَن بالفتح: اسم بمعنى الذي، ويكون للشرط، وإذا قلت: مَن عندك؟ أغناك ذلك عن ذكر الناس، وتكون شرطية، نحو قولـه تعالىٰ:(مَنۡ يَّعۡمَلۡ سُوۡٓءًا يُّجۡزَ بِهٖ)[3] وتكون موصولة نحو قوله تعالىٰ:(اَلَمۡ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يَسۡجُدُ لَهٗ مَنۡ فِى السَّمٰوٰتِ وَ مَنۡ فِى الۡاَرۡضِ)[4] وتكون نكرة موصوفة، ولهذا دخلت عليها ربَّ في قوله:

رُب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يُطع[5]

2- استعمال ''ما''

ما: حرفٌ يتصرف على تسعة أوجهٍ.

الاستفهام، نحو ما عندك. والخبر، نحو: رأيت ما عندك، وهو بمعنى الذي. والجزاء، نحو ما تفعل أفعل. وتكون تعجباً نحو: ما أحسن زيداً. وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو: بلغني ما صنعت، أي: صنيعك. وتكون نكرة يلزمها النعت، نحو: مررت بما معجب لك، أي: بشيئى معجب لك، وتكون زائدة كافة عن العمل، نحو إنما زيد منطلق، وغير كافة نحو قوله تعالىٰ:(فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ)[6] وتكون نفيا نحو: ما خرج زيد وما زيد خارجاً، وتجيئى محذوفةً منها

---

1 ـ الزبيدى، السيد محمد مرتضٰى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد العشرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، 1428ه، 2007م، 223ـ

2 ـ ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد على النجار، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، المكتبة العلمية، طهران، بلا تاريخ، ص 854ـ

3 ـ سورة النساء من الآية 123ـ

4 ـ سورة الحج من الآية 18ـ

5 ـ الزبيدى، السيد محمد مرتضٰى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد الثامن عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، 1428ه، 2007م، ص 101102ـ

6 ـ سورة آل عمران من الآية 159ـ

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

منها الألف إذا ضممت إليها حرفاً، نحو بم، ولم و(عَمَّ يَتَسَآءَلُوْنَ)[1] وتكون إمّا في معنى المجازاة، لأنه إن قد زيد عليها ما۔[2]

3۔ استعمال ''مهما''

''مهما'' حرف من حروف الشرط التي يجازى بها، تقول: مهما تفعل أفعل؛ قيل إن أصلها ماما فقلبت الألف الأولى هاء، وقد تكرر في الحديث۔[3]

''مهما'' بسيطة لا مركبة من مَهْ، بمعنى أكفف، وما، صلة، ولا من ماما خلافاً لزاعميهما۔ وفي الصحاح: زعم الخليل أن مهما أصلها ما ضمت إليها ما لغواً وأبدلوا الألف هاءً۔ وقال سيبويه يجوز أن تكون مَهْ كإذضم إليها ما، انتهى. وقد ألغز الحريري في مقاماته عن مهما فقال: وما اسم الذي لا يفهم إلا باستفاضة كلمتين، أو الاقتصار منه على حرفين وهو مهما وفيها قولان: أحدهما: أنها مركبة من مَهْ ومن ما، والقول الثاني وهو الصحيح أن الأصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزادما على أن فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من الألف الأولىٰ هاءً فصارتا مهما، قال ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتٰى لفظت بها لم يتم الكلام إلا بإيراد كلمتين بعدها كقولك: مهما تفعل أفعل، ويكون حينئذ فتلزما للفعل، وإن اقتصرت منها على حرفين وهمامَة، التي بمعنى أكفف، فهم المعنٰى، انتهى۔

4۔ استعمال ''إذا''

''إذا'' بالكسر، وإنما أطلقه للشهرة؛ وقال الجوهري: إذا اسم يدل على زمان مستقبل، ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة تقول: أجيبك إذا حمرّ البسر، وإذا قدم فلان؛ وهي ظرفٌ، وفيها مُجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة أشياء: أحدها الفعل والثاني الفاء والثالث إذا۔ والفرق بين إذا الزمانية والمكانية من أوجه:

أحدها: أن الزمانية تقتضي الجملة الفعلية لما فيها من معنى الشرط، والمكانية تقع بعدها الجملة الابتدائية أو المبتدأ وحده۔

والثانية: أن الزمانية مُضافة إلى الجملة التي بعدها والمكانية ليست كذلك بدليل خرجت فإذا زيدٌ، فزيد مبتدأ وإذا خبره۔

والثالثة: أن الزمانية في صدر الكلام نحو إذا جاء زيدٌ فأكرمه، والمكانية لا يُبتدأبها إلّا أن تكون جواباً للشرط كالفاء في قوله: (وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ)[4]۔

والرابعة: أن الزمانية تقتضي معنى الحضور لأنها للمفاجأة، والمفاجأة للحاضر دون المستقبل، انتهىٰ۔[5]

6۔ استعمال ''أيّ''

''أيّ'' تكون شرطية: نحو:(أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان علي)۔ واستفهامية نحو:(أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَٰنًا)۔ وموصولة نحو:(ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا)۔ ووصفاً للدلالة على الكمال: محمد رجلٌ أيُّ رجل۔[1]

1۔سورة النبأ من الآية 1۔

2۔الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء السادس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، 1420ھ، 1999م، ص 596597۔

3۔ابن منظور، الإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، 1424ھ، 2003م، ص 67۔

4۔سورة الروم من الآية 36۔

5۔الزبيدي، السيد محمد مرتضٰى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد العشرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، 1428ھ، 2007م، ص 173۔

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.3 2023

و"أيّ" اسم معرب يستفهم بها ويجازي فيمن يعقل وفيما لايعقل، تقول: أيّهم أخوك، وأيهم يكرمنى أكرمه، وهو معرفة للإضافة، وقد تترك الإضافة وفيه معناها، وقدتكون نعتاً للنكرة تقول: مررت برجل أيّ رجل و أيِّما رجل، ومررت بامرأةٍ آية امرأة. وتقول في المعرفة: هذا زيد أيما رجل، فتنصب أيّا على الحال. قال الله تعالىٰ:(وما تدري نفس بأيّ أرض تموت).[2]
لأي ثلاثة أصول: تكون استفهاماً، وتكون تعجبا، وتكون شرطاً: وأنشد

أياً فعلت، فإننى لک کاشح وعلى انتقاصک في الحياة وأزدد[3]

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة و السلام على رسولنا الكريم الذي أمرنا بالعلم و التعليم. بحثت خلالها عن كلمات الشرط واستعمالاته في المصادر و المراجع.

وقد بذلت جهدا ممزوجا بالمشقة والمتعة وبعد طول الطواف وصلت إلى خاتمة المطاف، فالحمد لله الذي ذلل لي الصعاب ووفقني إلى ما وصلت إليه من النتائج التالية:

1. أطلق النحاة عن كلمات الشرط اسم"الجملةالشرطية"وعدوّها نوع من أنواع الجملة العربية؛ قائم بذاته.

2. تنوع الدلالة الزمنية في الشرط ، فبعدها دلت على زمن الحاضر ، وبعضها لم يدل على زمن معين ، وهذا يخالف آراء أغلب النحاة من أن الشرط لايقع إلافي المستقبل.

3. في التركيب الشرطي أجمع النحاة أن عامل الشرط في فعل الشرط هو الكلمة، أما في جواب الشرط فقد اختلفوا في جازمة.

4. أن الأسلوب الشرطي قد برزت فيه مصطلحات دلالية، وساهمت في إبراز الدلالة الكلية لهذا الاسلوب، وهى دلالة التعليق ودلالة الربط ودلالة السببية

وجملة القول :تأتي كلمات الشرط للربط بين جملتي الشرط و الجزاء ربطاً و يتعلق معنى الجملة الشرطية بمعنى الكلمة، فالأسلوب الشرطي القائم على الكلمة يكون مقيداً بمعاني هذه الكلمات و تتضمن المعنى الشرطي و يرتبط الشرط بالجواب، و في هذا المقال سأتناول كلمات الشرط بنوعيهما أسماء الشرط و حروف الشرط عند النحاة و اللغويين.

و تمكن أهمية هذه الدراسة في أن ما تناوله النحاة و اللغويون حول الجملة الشرطية و استعمالاتها في كتب النحاة و اللغويين و على دلالتها المخصوصة، فالهدف الأساسي من نظام الربط هو فهم المعنىٰ الذي أداه نظم الترابط بين المفردات و الجمل، وهذا ما دفعني و ولّد الرغبة لديّ للتوجه نحو البحوث اللغوية و النحوية، و وجدت قلة البحوث الخاصة بهذا الموضوع و ما كان لايعدو سوى إشارات مشتتة في أبواب النحو.
و اخترت هذه الدراسة بعنوان "كلمات الشرط و استعمالاتها عند النحاة و اللغويين" و كانت الدراسة من الجانب النحوي لاكتشاف بعض الأساليب التي تندرج ضمن نظام الربط أحاول هنا

---

1 ـ ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد على النجار، المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة العلمية، طهران، بلا تاريخ، ص35ـ

2 ـ الزبيدى، السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد التاسع عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1428ه، 2007م، ص68ـ

3 ـ ابن منظور، الإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424ه، 2003م، المجلد الرابع عشر، ص49ـ

اکتشاف التوافق و الاختلاف في کلمات الشرط التي تربط الجمل و الفقرات بعضها ببعض، و سأقف قليلاً لبيان مفهوم الربط و الترابط و الروابط بياناً موجزاً۔

المصادر والمراجع

القرآن الکریم

کتب الأحادیث النبویۃ

1. الحاکم، الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله، المستدرک علی الصحیحین، دارالکتب العلمیۃ، بیروت، الطبعۃ الاولیٰ، 1990م۔

کتب النحو

2. أبو العباس المبرد، المقتضب، دارالفکر، القاهرة، 1386ھ۔
3. ابن مالک، شرح التسهیل،تحقیق: عبدالرحمٰن السید و محمد بدوي مفتون هجر للطباعۃ والنشر، مصر، الطبعۃ الأولیٰ، 1990م۔
4. ابن مالک، شرح الکفایۃ الشافیۃ، تحقیق علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الکتب العلمیۃ، بیروت، الطبعۃ الأولیٰ، 2000م۔
5. ابن یعیش، یعیش بن علي بن یعیش أبي السراي محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدین الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، دار الکتب العلمیۃ، بیروت، لبنان، 1422ھ، 2001م، الطبعۃ الأولی۔
6. أحمد بن الأمین الشنقیطیی الدرر اللوامع، ، الدرر اللوامع علی همع الهوامع، شرح و تحقیق عبد العال سالم مکرم، عالم الکتب، القاهرة، 2001م۔
7. أحمد عبدالنور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ، مجمع اللغۃ العربیۃ، دمشق، بلا تاریخ۔
8. الزمخشري، جارالله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل فی صنعۃ الإعراب، مکتبۃ الهلال، بیروت، 1993م، الطبعۃ الأولیٰ۔
9. سیبویه، الکتاب، عمرو بن عثمان، دار الجیل، بیروت، الطبعۃ الأولی۔
10. السیوطي، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، مکتبۃ الکلیات الأزهریۃ القاهرة، الطبعۃ الأولیٰ، 1327ھ۔
11. علاءالدین بن علی الاربلي ،جواهرالأدب في معرفۃکلام العرب، تحقیق:الدکتورأمیل بدیع یعقوب،دارالنفائس، بیروت،1991م ۔
12. الغلاییني، جامع الدروس العربیۃ، الشیخ مصطفیٰ الغلاییی، المکتبۃ المصریۃ، بیروت، 2003م۔
13. المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقیق: الدکتور فخر الدین و محمد ندیم، دار الآفاق الجدیدة، بیروت، الطبعۃ الثانیۃ، 1983م۔

کتب المعاجم

14. ابراهیم مصطفی، احمد حسن الزیات، حامد عبد القادر، محمد علی النجار، المعجم الوسیط، المکتبۃ العلمیۃ، طهران، بلا تاریخ۔
15. ابن منظور، الإمام العلامۃ جمال الدین أبو الفضل محمد بن مکرم الأنصاري الإفریقي المصري، لسان العرب،دار الکتب العلمیۃ، بیروت، لبنان، الطبعۃ الأولیٰ، 1424ھ، 2003م۔
16. الجوهري، أبو نصر إسماعیل بن حماد، الصحاح تاج اللغۃ وصحاح العربیۃ، دار الکتب العلمیۃ، بیروت، لبنان، الطبعۃ الأولیٰ، 1420ھ، 1999م۔
17. الزبیدی، السید محمد مرتضٰی بن محمد الحسیني، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد العشرون، دار الکتب العلمیۃ، بیروت، لبنان، الطبعۃ الأولیٰ، 1428ه، 2007م۔
18. الفیروز آبادي، مجدالدین محمد بن یعقوب، القاموس المحیط، الجزء الثاني، الطبعۃ الأولی، 1417ھ، 1997م، دار إحیاء التراث، بیروت، لبنان۔

دواوین العرب

19. دیوان امرئ القیس، تحقیق عبد الرحمٰن المسطاوي، دار المعرفۃ، بیروت، الطبعۃ الأولیٰ، 2004م۔